[110] ضاق بضيق فجهم صدورهم، فشال بيده (1) هكذا بيمناه إلى الجبال، وهكذا بيسراه إلى الجبال، وقال لها اندفعي. فتندفع، وتتأخر حتى يصيروا بذلك في صحراء لا ترى أطرافها، ثم يقول بيده هكذا، يقول: اطلعي أيتها المودعات لمحمد وأنصاره، وما أودعكها ا الاشجار والاثمار وأنواع الزهر والنبات، فتطلع من الاشجار الباسقة (2)، والرياحين المونقة، والخضراوات النزهة، ما تتمتع به القلوب والابصار، وتنجلي به الهموم والغموم والافكار، ويعلمون أنه ليس لاحد من ملوك الارض مثل صحرائهم، على ما تشتمل عليه من عجائب أشجارها، وتهدل (3) أثمارها، واطراد أنهارها، وغضارة ناحيتها (4) وحسن نباتها. ومحمد صلى ا عليه وآله هو الذي لما جاءه رسول أبي جهل يتهدده ويقول: يا محمد إن الخيوط (5) التي في رأسك هي التي ضيقت عليك مكة، ورمت بك إلى يثرب، وإنها لا تزال بك، حتى تنفرك وتحثك على ما يفسدك وتبلغك، إلى أن تفسدها إلى أهلها، وتصليهم حر نارك، تعديك طورك (6)، وما أرى ذلك إلا وسيؤول إلى أن تثور عليك قريش (7) ثورة رجل واحد، لقصد آثارك، ودفع ضررك وبلاءك، فتلقاهم بسفهاءك المغترين بك، ويساعدك على ذلك، من هو كافر بك، مبغض لك، فتلجأه إلى مساعدتك ومظافرتك خوفا لان يهلك بهلاكك، وتعطب عياله بعطبك (8)، ويفتقر هو ومن

---

(1) فشال بيده: رفع يده. (2) الاشجار الباسقة: المرتفعة الاغصان. (3) التهدل: التدلي والتعلق. (4) في البحار: وغضارة رياحينها. (5) في البحار: الخيوط بالياء التحتانية، ولكن في المصادر الاخر المخطوطة: الخبوط بالباء الموحدة ولعله هو الاقرب وإن كان هذا اللفظ بخصوصه لا يوجد في المعاجم ولكن الصيغ الاخر من مادته مناسبة لقول أبي جهل خذله ا وهو مأخوذ من تخبطه الشيطان إذا مسه بجنون. والخباط (بضم الخاء) داء كالجنون. (6) الطور (بفتح الطاء): الحد والقدر. (7) في النسختين المخطوطتين من الحلية: وما أرى ذلك إلا وستثور عليك قريش. (8) العطب (بفتح العين والطاء): الهلاك.